من الامور المقصودة وسمي قرنا لانه يقرن امة بامة وعالما
بعالم جعل اسما للوقت او لاهله فقرنه صلى الله عليه وسلم
مدة اصحابه عليه السلام من المبعث الى اخر من مات منهم
وهي ماية وعشرون او نفس اصحابه عليه السلام وقرن
التابعين من لكنه ماية الى نحو سبعين وقرن اتباع التا
بعين ثم الى حدود العشرين ومايتين والله تعالى اعلم
وقوله **فاسمع تكمله فتابعي** يعني ان رتبتهم تلي رتبة
الصحابة من غير فوح ثم لح كبير والتابعي من لقي الصحا
بي الذي لقيه صلى الله عليه وسلم حيا مومنا لقيا على
غير وجه خرق العادة وقيل لا يكفي مجرد اللقاء بل لا بد من
الصحبة لمزيد لقائه صلى الله عليه وسلم على لقاء غيره
من صلحاء امته ولا يشترط فيه التمييز ولو شرط في الصحا
بي لمزيد شرف الصحبة **فتابع لمن تبع** يعني ان رتبة
تابع التابعين تلي رتبة التابعين في الفضل والاصل
في هذا الترتيب قوله صلى الله عليه وسلم خير امتي
القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
فقيد ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين
افضل من اتباع التابعين والجمهور على ان هذه الا
فضلية بالنسبة الى الافراد وظاهره ان ما بعد القرون
الثلاثة في الفضيلة سوا لا مزية لاحدها على الاخر
وذهب جماعة الى تفاوت بقية القرون بالنسبة فكل
قرن افضل من الذي بعده الى يوم القيامة لحديث ما
من يوم الا والذي بعده شر منه وانما يستريح بخياركم واسا

في حقيقته وتفسيرها دليل على ان القايل بالوقف انما هو
على وجه الادب فقط **ما نظرت** في كتب القوم **ما فسروا**
اي التفاسير والحقايق التي بينوها لانها الموضوعة التي
بينوها لانها الموضوعة له لا في هذه المقدمة لصغر حجمها
واقوال اهل السنة متطابقة على عرضيته وجعلها انه
من قبيل العلوم قال شيخ الاسلام هو غريزة يتهيا بها لدرك
العلوم النظرية وكانه نور يقذف في القلب النهي ومحله
القلب ونوره الدماغ كما ذهب اليه الامامان مالك
والشافعي رضي الله تعالى عنهما وجمهور المتكلمين ثم اشار
الى حكم واجب الاعتقاد فقال **سوالنا** اي سوال منكر
ونكير ايانا معاشر امة الدعوة المومنين والمنافقين
والكافرين بعد اقعادنا بعد تمام الدفن وعند انصراف
الناس واجب سمعا بان يعيد الله الروح الى الميت
جميعه كما ذهب اليه الجمهور وهو ظاهر الاحاديث
وتكمل حواسه فيرد اليه ما يتوقف عليه فهم الخطاب
ويتاتى معه رد الجواب من الحواس والعقل والعلم حتى
يساله الملكان او احدهما ويأخذ الله بابصارهم الخلايق
واسماعهم الا من شا الله عن حياة الميت وما هو فيه عيانا
وسماعا الا ترفقا بالمومن وليتهيا ان المنافق والكافر
ويسالان كل احد بلسانه ولو تفرقت اعضاه او اكلته السباع
في اجوافها اذ لا يبعد ان يخلق الله تعالى الحياة فيه واحوال المسولين
مختلفة فمنهم من يساله الملكان جميعا ومنهم من يساله احدهما واذا
مات جماعة في وقت واحد باقاليم مختلفة جاز ان يعظم الله

Copyright © King Saud University